قصر مثل الربابة البيضا قال قالا لي هذا منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما فذراني
فادخله قالا اما الان فلا وانت داخله قال قلت لهم فاني رايت منذ الليلة عجبا
فما هذا الذي رايت قال قالا لي اما انا سنخبرك اما الرجل الاول الذي اتيت عليه
يثلغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه وينام عن الصلوة
المكتوبة اما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه
وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الافاق
واما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور فانهم الزناة
والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه
اكل الربى واما الرجل الكريه المنظر الذي عند النار يحشها ويسعى حولها
فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم واما
الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة وفي رواية البرقاني ولد
على الفطرة قال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن و
شطر منهم قبيح فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم

بلغ

فصل واما اثار الذنوب والمعاصي انها تحدث في الارض انواعا من الفساد
في المياه والهوى والزرع والثمار والمساكن قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قال مجاهد
اذا ولي الظالم سعى في الظلم والفساد فيحبس الله بذلك القطر فيهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد ثم قرا ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون ثم قال اما والله ما هو بحركم
هذا ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر وقال عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر
اما اني لا اقول لكم بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء وقال قتادة اما البر فاهل
العمود واما البحر فاهل القرى والريف قلت قد سمى الله تعالى الماء العذب بحرا
فقال تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج
وليس في العالم بحر حلو واقف وانما هي الانهار الجارية

والبحر المالح هو الساكن فتسمى القرى التي على المياه الجارية باسم تلك المياه

وقال ابن زيد

وقال ابن زيد ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب قلت اراد ان الذنوب
سبب الفساد الذي ظهر وان اراد ان الفساد الذي ظهر هو الذنوب نفسها
فيكون قوله ليذيقهم لام العاقبة والتعليل وعلى الاول فالمراد بالفساد
النقص والشر والالام التي يحدثها الله في الارض عند معاصي العباد فكلما احدثوا
ذنبا احدث الله لهم عقوبة كما قال بعض السلف كلما احدثتم ذنبا احدث
الله لكم عقوبة من سلطانه والظاهر والله اعلم ان الفساد المراد به الذنوب و
موجباتها ويدل عليه قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا فهذا حالنا وانما
اذاقنا الشيء اليسير من اعمالنا ولو اذاقنا كل اعمالنا لما ترك على ظهرها من دابة
ومن تاثير المعاصي في الارض ما يحل بها من الخسف والزلازل ويمحق بركتها
وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ديار ثمود فمنعهم من دخول ديارهم
وشرب مياههم ومن الاستقاء من ابارهم حتى امر ان تعلف العجين الذي
عجن بمائهم النواضح لتاثير شوم المعصية في الماء وكذلك تاثير شوم الذنوب
في نقص الثمار وما ترمى به من الافات وقد ذكر الامام احمد في مسنده في ضمن
حديث قال وجد في خزائن بني امية حنطة الحبة بقدر نواة التمر وهي في
صرة مكتوب عليها هذا كان في زمن العدل وكثير من هذه الافات احدثها
الله سبحانه بما احدث العباد من الذنوب واخبرني جماعة من شيوخ
الصحراء انهم كانوا يعهدون الثمار اكبر مما هي الان وكثير من هذه الافات التي
تصيبها لم يكونوا يعرفونها وانما حدثت من قرب واما تاثير الذنوب في الصور
والخلق فقد روى الترمذي في جامعه عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم و
طوله في السماء ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص حتى الان ولما يطهر الله سبحانه
الارض من الظلمة والفجرة والخونة ويخرج عبدا من عباده من اهل بيت نبيه صلى
الله عليه وسلم فيملا الارض قسطا كما ملئت جورا ويقتل المسيح اليهود والنصارى
ويقيم الدين الذي بعث الله به رسوله وتخرج الارض بركتها وتعود كما كانت حتى
ان العصابة من الناس لياكلون الرمانة ويستظلون بقحفها ويكون العنقود
من العنب وقر بعير ولبن اللقحة الواحدة يكفي الفيام من الناس وهذا لان الارض

وفيها

ينبت صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)